

وقعة صفين

[467] ألا ليت هذا الليل طبق سرمدا * على الناس لا يأتيهم بنهار (1) يكون كذا حتى القيامة إنني * أحاذر في الإصباح ضربة نار (2) فياليل طبق إن في الليل راحة * وفي الصباح قتلى أو فكاك إسرائي ولو كنت تحت الأرض ستين واديا * لما رد عني ما أخاف حذارى فيا نفس مهلا إن للموت غاية * فصبرا على ما ناب يا ابن ضرار أخشى ولى في القوم رحم قريبة * أبا أن أخشى والاشتر جارى (3) ولو أنه كان الأسير ببلدة * أطاع بها شمريت ذيل إزارى ولو كنت جار الأشعث الخير فكنى * وقل من الأمر المخوف فرارى وجار سعيد أو عدي بن حاتم * وجار شريح الخير قر قرارى وجار المرادى العظيم وهائى * وزحر بن قيس ما كرهت نهاري (4) ولو أننى كنت الأسير لبعضهم * دعوت رئيس القوم عند عثارى أولئك قومي لا عدمت حياتهم * وعفوه عني وستر عوارى (5) فغذا به الأشر على على فقال: يا أمير المؤمنين، هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس، فوا [لو علمت أن قتله الحق قتلته، وقد بات عندنا الليلة وحركنا] بشعره [، فإن كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه، وإن ساع لك العفو عنه (6) فهبه لنا. قال: هو لك يا مالك، فإذا أصبت [منهم] أسيرا فلا تقتله، فإن أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل. فرجع به الأشر إلى منزله وقال: لك ما أخذنا منك، ليس لك عندنا غيره

(1) ح: " أصبح سرمدا ". (2) ح: " يوم بوار والى البوار: الهلاك. (3) ح (2: 303): " ومالك جارى "، ومالك هو الأشر. (4) ح: " المرادى الكريم ". (5) العوار، مثلثة: العيب. (6) في الأصل: " وإن كنت فيه بالخيار " وأثبت ما في ح. (*)